وفي المرحلة الثانية من الثورة، ١٩٣٧ – ١٩٣٩، حدث تقدم كبير في استراتيجية وتكتيكات تلك القوات. فبمجرد تسلم الجنرال ويفل (Wavell) أمور القيادة، لجأ إلى تطوير تلك الاستراتيجية، فاستبدلها باستراتيجية عسكرية هجومية متحركة وأكثر شمولاً، بغرض استرداد زمام المبادرة من الثوار وبحرهم. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، أمر بتشكيل فصائل متحركة تعمل على مدار السنة في المناطق الواقعة تحت سيطرة الثوار، لحرمانهم من القواعد الامينة التي اعتادوا التمركز فيها بين جماهير الفلاحين. وأمر ببناء السور الحديدي على الحدود الشمالية لمنع تسلل الثوار، ومنع تهريب الاعتدة والذخائر إليهم، وبالتالي عزلهم عن البلاد المحيطة. كما أعطى الضوء الاخضر للكابتن وينجيت (Orde Wingate) لتشكيل المفارز الليلية الخاصة *(Special Night Squads)* والتي لعبت دوراً خطيراً إلى جانب الفصائل المتحركة في مطاردة الثوار وإجهاض عملياتهم ودفعهم للعودة ثانية إلى المدن، حيث سهل حصارهم وبحرهم في النهاية. وعندما تسلم الجنرال هاينغ (Haining) القيادة من الجنرال ويفل وجد الطريق أمامه ممهدة تماماً لاستكمال تنفيذ الخطط التي رسمها سلفه، وخاصة بعد خلق انشقاق داخلي في صفوف الجماهير الفلسطينية، وصل إلى ذروته بتشكيل فصائل السلام تحت إشراف السلطة ووقوف تلك الفصائل في الخندق المعادي للثورة بهدف عزل الثورة عن جماهيرها. وبذلك، تكون القيادة العسكرية البريطانية قد بنت استراتيجيتها العسكرية على فعالية سلاح الطيران في البداية، ثم طورتها بحيث أصبحت تعتمد على حشد وتركيز أكبر عدد ممكن من القوات البرية لتعمل بالتعاون مع سلاح الطيران.

أما المرحلة الاخيرة فقد كانت أكثرها نجاحاً بعد اعتمادها استراتيجية الحرب المتحركة ضد الثوار، حيث استطاعت استرداد زمام المبادرة وأوقعت خسائر كبيرة في صفوفهم، بعد أن كان ميزان القوى قد تحول بشكل ساحق إلى جانبهم. وبذلك، تكون القوات البريطانية قد طبقت مبادىء حرب العصابات بنجاح أكبر مما حققه الثوار، حتى تمكنت في آخر الأمر من إفقادهم توازنهم وقوة اندفاعهم.

التنظيم العسكري سنة ١٩٣٦

لم تكن الحامية البريطانية في فلسطين تزيد على الخمسة آلاف جندي في سنة ١٩٢١، بالاضافة إلى حوالي ١٣٠٠ شرطي، تم تجنيدهم من السكان المحليين[٢]. وقد وضعت تلك القوات بأمرة قائد عام مركزه مدينة القدس، ويتبع من الناحية النظرية، للمندوب السامي الذي هو القائد الاعلى ولكنه يتبع من الناحية العملية القائد العام للقوات البريطانية في منطقة الشرق الأوسط ومركزه القاهرة. وقد قسمت فلسطين إلى ثلاث مناطق عسكرية على الوجه التالي[٣]:

١ – المنطقة الشمالية: وتشمل مناطق الجليل وحيفا وضواحي جنين.

٢ – المنطقة الجنوبية: وتشمل مناطق اللد وغزة وضواحي نابلس وطولكرم.

٣ – المنطقة الشرقية: وتشمل منطقة القدس.